جدلية المعيار الخلقي والفني وأثرها في النقد الأدبي

د. عادل عثمان الهادي
جامعة الملك فيصل وجامعة الخرطوم

The dialectic of the moral and artistic standard and its impact on literary criticism

Dr.Adil Othman Al-Hadi
King Faisal University and University of Khartoum
amohmad@kfu.edu.sa

Abstract

The importance source of this research reflects sensing situation in which the ancient Arab poet put himself between two contradictory critical currents. The first and most severe to him is the moral criterion that is tainted by religious vision sometime, or strengthened by political authority sometimes. The second is the technical criterion that appeals to an objective critical view according to known technical standards. There is no doubt that attitudes vary between poets in their response or warning against the trend of moral criticism in particular, They seek to excel and show their ingenuity by producing unfamiliar images that may depend on exaggeration or deviation from moral and religious norms.

and no one denies the importance and presence of morals and in Arab and Islamic culture in particular, as well as its heavy presence in criticism of poetry among the ancient Arabs and its competition with the artistic standard. The research was keen to present the opinions of critics from both sides and the impact of their critical efforts on the creativity of the ancient Arab poet and the impact of that on the criticism process.

Keywords: *Standard, Technical, Moral, Criticism, Conformity, Contrast*

ملخص الدراسة

تأتي أهمية هذا البحث نتيجة لاستشعار الموقف الذي وجد فيه الشاعر العربي القديم نفسه مشدودا بين تيارين نقديين بينهما قدر من الاختلاف أولهما وأشدهما عليه هو المعيار الخلقي المتلبس بالرؤية الدينية حينا أو المتقوي بالسلطة السياسية أحيانا، وثانيهما هو المعيار الفني الذي يحتكم إلى رؤية نقدية موضوعية وفق مقاييس فنية معروفة. ولا شك أن المواقف تتباين بين الشعراء في استجابتهم أو حذرهم من تيار النقد الخلقي خاصة وهم يُنشدون التفوق وإظهار براعتهم بإنتاج صور غير مألوفة ربما تعتمد على المبالغة أو الخروج على العرف الخلقي والديني. ولا أحد ينكر أهمية الأخلاق وحضورها وفي الثقافة العربية والإسلامية خاصة، فضلاً عن حضورها الكثيف في نقد الشعر عند العرب الأقدمين ومزاحمتها للمعيار الفني. ومن ثم حرص البحث على عرض آراء النقاد من الفريقين وأثر جهودهم النقدية في إبداع الشاعر العربي القديم وعلى مسيرة النقد الأدبي.

الكلمات المفتاحية: المعيار، الفني، الخلقي، النقد، المنهجي، إبداع الشاعر

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن وجوه استخدام النقاد العرب قديماً لمعيار الأخلاق بجانب المعيار الفني في نقد الشعر العربيّ وأثر ذلك على مسيرة النقد وإبداع الشاعر العربي.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية البحث في تناولها لقضية ذات أثر عميق في مسيرة إبداع الشاعر العربي والنقد الأدبي عند العرب.

منهج الدراسة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج الاستقراء والتحليل والاستنتاج.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي تلتقي أو تتقاطع مع موضوع بحثنا:

. بحث بعنوان (الشعر والأخلاق حتى نهاية القرن الرابع الهجري) منشور بمجلة جامعة بابل ولكنه ركز على النواحي الأخلاقية دون الخوض في قضية المعايير الأخرى.

ـ بحث بعنوان (موقف النقاد من قضية الالتزام الخلقي في الشعر العربي) لدكتور يونس إبراهيم أبو مصطفى، وهو الآخر ركز على قضية الالتزام الخلقي وأثره

. بحث بعنوان(إشكالية قضية الصدق والكذب وتجلياتها في النقد الأدبي القديم) دكتور طارق زيناي، منشور في مجلة إشكالات في اللغة والأدب سنة٢٠٢٠م، وهو أقرب الدراسات لفكرة بحثنا ولكنه ركز على قضية الصدق والكذب من الناحية الخلقية بربطها بالحكم الخلقي كما تناول معنى الكذب فنيا ممثلا في بعض المعطيات الفنية كالغلو والإحالة.

ـ دراسة محمد الحارثي، (الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري) ١٩٨٩م

دراسة بعنوان(النقد الأخلاقي أصوله وتطبيقاته) نجوى صابر، بيروت سنة١٩٩٠م

ـ دراسة(الأخلاق في النقد العربي من القرن الثالث حتى القرن السادس الهجري)، بيروت١٩٩٩م

_ كتاب (المعيار الأخلاقي في النقد الأدبي) لدكتور بهجت عبد الغفور وهو دراسة موسوعية متنوعة لمختلف عصور النقد الأدبي وهو من الدراسات العميقة في مجاله إلا أن بحثنا وإن التقى معه في جانب المعيار الخلقي وتطبيقاته إلا أنه ركز على أثر اختلاف المعيار الخلقي والفني على إبداع الشاعر العربي.

والملاحظ أن أغلب هذه الدراسات ركزت على النقد الأخلاقي خاصة وفي عرضها أقرب لعرض الآراء كما أنها في أغلبها ربطت النقد الخلقي بقضية الالتزام في النقد الغربي والعربي الحديثة

مقدمة :

نظر النقاد العرب القدامى إلى النص الشعري من جهات عدة، وكان لكل ناقدٍ طريقته ورأيه في النظر وإصدار الأحكام على النصوص الشعرية. وأدى هذا بدوره إلى ظهور معايير كثيرة منها معايير عامة وأخرى خاصة. وكان للمعيار الأخلاقي والديني صدىً أقوى في الأحكام النقدية التي أطلقها النقاد العرب وهم يتصدون للقصيدة العربية سواء الذين التزموا المعيار الأخلاقي أو أولئك الذين عدو الديانة ليست عياراً على الشعراء فمالوا بالحكم صوب المعيار الفني. وبجانب المعيار الخلقي كانت هناك معايير كثيرة منها معايير اجتماعية، وعرفية، وجمالية فنية، ونمطية علمية، وإن كان المعيار البلاغي يشكل ميزةً مهمةً من بين المعايير الجمالية الفنية، حتى إنه يمكننا القول: لقد ولد النقد والبلاغة في رحم النص الأدبي ومن خلاله، ولم يختلف دورهما فيه كثيراً. ومن الأفضل النظر للعمل الفني أو الأدبي وفق المعايير التي نستطيع بواسطتها معرفة الجودة الفنية وقياسها بها. وهذا المعيار قد

يكون مشابهة الواقع، أو النبل الخلقي، أو، العاطفة والانفعال، أو الجمال الفني، وعلى ضوئه نفهم السبب في إصدار هذا الحكم أو ذاك.

حضور المعيارين الخلقي والفني في النقد الجاهلي وصدر الإسلام

غلب على النقد في العصر الجاهلي الانطباعية القائمة على الذوق الفردي أو الجمعي، وإن كان نقدهم في مجمله يتمثل في ملاحظاتٍ على البيت الشعري أو كلماتٍ بعينها أو على الأبيات من القصيدة، وقد يكون الحكم مجملا على القصيدة دون تعليل أو تفصيل، وبمجيء الإسلام تغيرت معايير الأحكام على الشعر حتى وإن لم تختلف قناعات كثيرين منهم نسبة لاستمرارية القيم والشيم العربية التي تربوا عليها، كما تخبرنا ذلك وصاياهم الخطابية والشعرية منذ العصر الجاهلي، حيث لم يكن ذلك المجتمع خلوا من القيم الأخلاقية والإنسانية ومصداق ذلك قوله (ص) "إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق"[١].(البخاري في الأدب المفرد٢٧٣)

والشعر الجاهلي تغنى بمثل أخلاقية عليا، وعلى أساسها مدح الشاعر الجاهلي وأوصى وافتخر وعلى أساسها أيضا ذمّ وهجا، ومن قبيل التمثيل معلقة لبيد ومعلقة زهير ووصية عبد قيس بن خفاف لابنه جبيل في قصيدته اللامية[٢]، وميمية المثقب العبدي[٣]، حتى وإن لم يكن ما تغنّى به الشاعر الجاهلي يمثل واقعا متحققا، فهو يمثل قيما أعجب بها الجاهليون وطمحوا إلى تحقيقها[٤]. ولكنهم لم يحاكموا الشاعر وفقها ولم يقدموا الشاعر أو يؤخروه لقربه أو بعده عنها. وبجانب هذه القيم الخلقية ذات الأثر على الحكم النقدي كانت النقدات الفنية حاضرة هنا وهناك.

وفي صدر الإسلام يبدو أن القرآن الكريم حدد موقفه من الشعر، والمعيار الذي ينبغي أن يحاكَم إليه في قوله تعالى عن الشعراء: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ ﴿٢٢٧﴾ وإن قيل إنّ هذه الآيات نزلت في شعراء المشركين خاصةً، لكن خصوص السبب لا ينفي استمرارية القيمة المنشودة "لأنّ المباديء الخلقية التي هاجم على أساسها هؤلاء الشعراء خاصةً يمكن أن تنطبق على غيرهم في كل زمان ومكان"[٥]

كما أنّ موقف الرسول ﷺ وأصحابه الكرام من الشعر قد تحدّد في موافقة ذلك الشعر للخير والفضيلة واشتماله على الحكمة، ومن ذلك قوله: "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:" ألا كل شيء ما خلا الله باطل[٦]" وقوله ﷺ: "إن من البيان لسحرا وإنّ من الشعر لحكمة[٧]"، فقد أورده مورد المدح أي أنه تمال به القلوب ويرضى به الساخط ويذل به الصعب ويشهد له: إن من الشعر لحكمة. وهذا لا ريب فيه أنه مدحٌ وكذلك مصراعه الذي بإزائه. قال أبو هلال

---

١ – الراوي أبو هريرة، أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٢٧٣

٢ – ينظر المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف ب مصرط٦ د.ت ص٣٨٤قصيدة رقم١١٧

٣ – ينظر ديوان المثقب العبدي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية، القاهرة،١٩٧١م ص٢٢٦–٢٢٧

٤ – ينظر بحث دكتور عبد الحكيم حسان (الأديب بين الحرية والالتزام) ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة العدد الخامس ص١٢٠

٥ – دراسات في الشعر العربي، محمد مصطفى هدارة، طبعة مصر، الأسكندرية ١٩٧٠م ص ٥٥

٦ – صحيح البخاري، الحديث رقم ٣٨٤١

٧ – البخاري رقم (٥١٤٦) في النكاح: باب الخطبة , رقم (٥٧٦٧) في الطب : باب إن من البيان سحرا، ومالك في " الموطأ " ٢/ ٩٨٦ في الكلام: باب ما يكره من الكلام

العسكري: "الصحيح أنَّه مدحه، وتسميته إيَّاه سحرًا إنَّما هو على جهة التعجُّب، وسمّى الرسول البيان سحرا لدقة مسلكه، وهو من أجمع ما مُدح به البيان"[١].

إذن في **عصر النبي** ﷺ خاصةً، ساير النقد روح العصر ومستجداته، وكان المعيار الغالب هو الموافقة لتعاليم الإسلام، ووفقا لذلك يُثنى على الشعر وقائله، فقد أعجب النبي ﷺ بقول النابغة الجعدي:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يُكدّرا[٢]

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقد روى أن النبي ﷺ قال له عند سماع البيتين من قصيدةٍ طويلةٍ: " لا يفضض الله فاك"[٣]. ولما سمع النبي ﷺ قوله في القصيدة نفسها مفتخراً:

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا وإنّا لنرجو فوقَ ذلك مَظْهَرَا

ارتاب النبي ﷺ من هذه الروح الجاهلية فسأله: إلى اين يا أبا ليلى؟ ففطن النابغة لمغزى السؤال فأجاب: إلى الجنّة يا رسول الله، فيعجب النبي ﷺ من جوابه ويقول له: " إلى الجنّة إن شاء الله"[٤] ولا شك أن هذا يعدّ معياراً خلقيا متلطفا.

وينبغي التنبيه إلى أنّ الإسلام مع تشجيعه للشعر الذي يحمل روح الدعوة ويتمثل تعاليمها ، إلا أنه لم يحجر رواية الشعر الذي يقوم على مذهب المغايرة أو احتمال المخالفة لروح العصر الذي نهى عن رواية الهجاء المقذع والغزل الفاحش مالم تصدر شكوى إلى السلطان القائم ،كما حدث من الخليفة عمر[٥] مع الحطيئة لما شكاه إليه الزبرقان بن بدر، وكما حدث من الخليفة عثمان مع ضابئ البرجمي والذي بقي سجينا إلى أن مات في محبسه[٦]، ومع ذلك فقد خلد ديوان الشعر العربي أسماءً كثيرةً من شعراء المغامرة والهجاء والغزل ، مثل امريء القيس وطرفة بن العبد، الحطيئة ، حسان بن ثابت، عمر بن أبي ربيعة، أبو نواس، وأبو تمام ..إلخ .وهذا يعني أنهم لم يحكِموا معيار الاخلاق على إطلاقه في نقد الشعر، فقد أجاز النبي ﷺ قصيدة كعب بن زهير على ما فيها من غزلٍ حسيّ وذكرٍ للخمر من مثل قوله :

تجلو عوارضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسمت كأنّه منهلٌ بالراح معلولُ

---

١ – ينظر جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل ١٩٨٨ط/٢ج١/ص14

٢ – ديوان النابغة الجعدي، تحقيق واضح الصمد، دار صاد، بيروت١٩٩٨ م ص٨٥

٣ – ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة١٩٨٢م ١٧٧/٣

٤ – التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن حمدون، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت د.ت ١٦٩/١كتاب خبر شعر ووفادة النابغة الجعدي، ص٨ (الرابط https://al-maktaba.org/book/30750/8#p3 :.) ومعجم الشعراء ١٩٥

٥ – ينظر الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م٢/٢٢٠–٢٢١ والعمدة في صناعة الشعر ونقده، وما بعدها، العمدة ١٧٠/٢

٦ – يُنظر طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، طبعة دار المدني، المؤسسة السعودية بمصر ،ج١/١٧٣/١٧٤

وقد وجدت هذه القصيدة عنايةً واهتماما كبيرًا من النقاد والدارسين لعظمة المناسبة التي ألقيت فيها بين يدي النبي ﷺ وبنيت على مناسبتها تلك أحكام نقدية إذ كافأه النبيّ ﷺ عند سماعها بأن خلع عليه بردته الشريفة[١] في رمزية للحماية والأمان ، وقد عرفت القصيدة فيما بعد باسم البردة عند الدارسين نسبة لهذه المناسبة. وربما كان ذلك الفعل من النبي ﷺ لما في القصيدة من معاني الصدق في إيمان الشاعر وتوبته، وهو شاعر معروف سليل أسرة شاعرة وأخوه بجير من السابقين الصادقين في إسلامهم، كما أنه يمكن الإفادة من هذا الموقف أن الإسلام لم يحدد طبيعةً معينةً وخطاً لسير الشعر.

إذن في عهد الخلفاء الراشدين سار أمر الشعر وتذوقه والحكم عليه على ما كان عليه الحال في عهد الرسول ﷺ، لقرب العهدين وتداخلهما، وقوة تأثير الروح الدينية وتقويم الخلق وفق تعاليم الإسلام ومبادئه، وهنا تتجلى غلبة النقد الخلقي في هذا العصر من تاريخ النقد الأدبي. والأمثلة مستفيضة في هذا المنحى ومنها موقف الخليفة عمر من شعر سحيم عبد بني الحسحاس حين أنشد قوله:

عميرة ودّع إن ترحلت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

حيث أنكر عليه تقديم الشيب على الإسلام بوصفه ناهيا عن اللهو والتشبب بالنساء، فقال له: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك[٢].

وفي العصر الأموي وإن كانت روح التسامح غالبةً وفسحة التغاضي عن المعاني الهجائية الفاحشة أو الغزلية المكشوفة واسعةً؛ فلا يخطيء المتتبع لمسيرة النقد في هذا العصر الوقوف عند عدد من الآراء النقدية الخلقية عند ابن أبي عتيق مثلا، فقد رويت عنه جملةٌ من النقدات الأخلاقية لشعر عمر ابن أبي ربيعة، وإن كان كثيرا ما يلقي القول على وجه المزاح والتظرف، ويختلق الموقف النقدي أحيانا، غير أنه يدل على موقف نقديّ كان حاضراً في عصره. ونقد ابن أبي عتيق يتراوح بين الفني والخلقي حتى في العبارة الواحدة أنظر إلى قوله: "لشعر عمر بن أبي ربيعة نوطه بالقلب وعلوق بالنفس ودرك للحاجة ليست لشعر غيره، وما عصي الله جل ذكره بشعر أكثر مما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة"[٣]، وله نقدات أخلاقية صريحة من مثل قوله " ما أبقيت شيئا يتمنّى إلا مرجلاً يُسخّن لكم فيه الماء للغسل"[٤] حين سمع قوله:

حبّذا أنت يا بغومُ وأسما ء وعيصٌ يكنّنا وخلاءُ

ومن ذلك قول ابن أبي عتيق: "يا عاهر"[٥] وذلك تعليقاً على قول ابن أبي ربيعة:

وما نلتُ منها محرماً غير أنّنا كلانا من الثوبِ الموّرد لابسُ

ومما أُخذ على عمر بن أبي ربيعة من منظور أخلاقي كذلك قوله:

قالت تصدّي له ليعرفنا .... ثم اغمزيه يا أختُ في خفرِ
قالت لها: قد غمزتُه فأبى ... ثم اسبطرّت تشتدُّ في أثرِي

---

١ – العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني. مطبعة السعادة ١٩٠٧م، ج١ص٧
٢ – يُنظر الكامل للمبرد مؤسسة المعارف بيروت د.ت، ٣٧٢/١
٣ – الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت،٢٠٠٨ ٥١/١-٥٢
٤ – نفسه ١٢٤/١
٥ نفسه ٨٣/١

قيل له في مأخذ أخلاقيّ واضح: " أتراك لو وصفت بهذا هرة قومك ألم تكن قد قبّحتَ وأسأتَ وقلتَ الهُجْرَ؟ وانتقده كثير بن عبد الرحمن –كثير عزة–فقال له: "أهكذا يقال للمرأة؟ إنما توصف الحرة بالحياء والإباء، والبخل والامتناع "[١]، وهنا يلتقي النقد الفني بالخلقي إذ يخالف عمر بن أبي ربيعة هنا مبدأً فنياً عند شعراء الغزل ونقاده مما عرف بمذهب الرقة في الغزل والذي يستدعي أن يجعل الشاعر محبوبته عصيةً ممتنعةً متعاليةً وعليه هو التذلل والرجاء، ولذا فضلوا قول عبد الله بن قيس الرقيات:

حبذاك الدلّ والغنجُ والتي في طرفها دعجُ
والتي إن حدّثت كذبت والتي في وعدها خدجُ

وذكر صاحب الأغاني[٢] قول نافع بن الأزرق لابن عباس: الله يا ابن عباس! إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام، فتثاقل عنا، ويأتيك غلام مترف من قريش فينشدك:

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضتْ فيخزى وأما بالعشي فيخسرُ

فقال: ليس هكذا قال، قال: فكيف قال؟ فقال: قال:

رأت رجلاً أما إذا الشمسُ عارضتْ فيضحَى وأما بالعشيّ فيخصَرُ

ولا يخفى هنا أن هذا الرجل الخارجي يتكئ على معيار الأخلاق في رفضه لبيت عمر، وربما غيّر الرواية قصداً لينكر على الشاعر جملةَ شعره الغزلي.

وما اختلف النقاد في أمر شاعرٍ في صميم قضية الخلقي والفني بعد الإسلام اختلافهم في شأن عمر بن أبي ربيعة وأبي نواس؛ فقد شكلت أحكام النقاد على شعرهما حضورا لافتا في هذه القضية رغم اختلاف العصرين واختلاف التكوين النفسي والاجتماعي للشاعرين. فقد روي أنّ سليمان بن عبد الملك أخرج عمر بن أبي ربيعة إلى الطائف، كما أمر بنفي الأحوص إلى اليمن لتشببه بنساء المدينة وكل ذلك إعمالا للمعيار الخلقي المتلبس بثوب السياسة حتى يبدو موقف الخلافة الأموية في وجه الحجازيين حاميا ومدافعا عن الاخلاق والفضيلة و"ليطمئنوا الناس ويؤكدوا حبهم للأخلاق والفضيلة أمام الناس"[٣] وإلا فكيف لنا أن نقبل التسامح الرسمي من الدولة الأموية عن الفحش الذي تضمنته أشعار النقائض بين جرير والفرزدق خاصة وما فيها من تشهير بالأمهات والأخوات في بيئة العراق، فلا تفسير لذلك إلا أن المنطق السياسي هو الغالب والمتغافل عمدا عن الجانب الخلقي في غير بيئة الحجاز، وليس إعمالا للمعيار الفني تحديداً وإنما بقصد إلهاء المجتمع هناك وصرف أنظاره عن السياسة وشأن الحكم" فقد أصبح الهجاء بينهما ضربا من ضروب اللهو ويمكن تسميته بالهجاء اللاهي الذي يتسم بأقبح الألفاظ وأفحش المعاني...وغايته توفير المتعة للمتلقين وإثارة الضحك والسخرية"[٤]. ولكن هذا لا يعني غياب المعيار الفني البتة فقد أورد صاحب الأغاني[٥] أن عمر بن عبد العزيز حينما كان أميرا، قبل توليه الخلافة، قد فضل الأخطل النصراني على جرير بن عطية، ولا شك أنه أعمل المعيار الفني لا الخلقي في ذلك، ولكنه عاد بعد خلافته لتغليب المعيار الخلقي إذ أمر بنفي الأحوص وعمر ابن أبي ربيعة لمجاهرتهما بالفسق والتغزل الفاضح. ومن قبله عبد الملك بن

---

١ – العمدة ١٢٤/٢

٢ – يُنظر الأغاني ٦٨/١

٣ – النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٧٠م، ص٥٣

٤ –الهجاء بالمرأة في نقائض جرير والفرزدق، د .جميل بدوي حمد الزهيري وآخرين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد١ المجلد٨ ،٢٠٠٩، ص٩٦

٥ – يُنظر الأغاني٢١٩/٨

مروان[١] رويت عنه مواقف مع الشعراء تدل على تنازعه بين المعيار الفني والخلقي في خبر له مع عمر بن أبي ربيعة وكثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة.

أما **في العصر العباسي فقد ظهر النقد المنهجي** في جهود طائفة من أكابر النقاد ما يغنينا عن التفصيل في موقف الخلفاء من الشاعر حينما يتجرأ على العرف الخلقي أو الديني للمجتمع، فقد ثبت أن الفقهاء وممثلو السلطة الدينية حينها أمثال مالك بن دينار وسوار بن عبد الله الأكبر قد ظلوا يوغرون صدر الخليفة المهدي على بشار بن برد، وكثيرا ما سعوا إليه ليجعل حدا لبشار في غزله الفاضح وهجائه المقذع، ومما قاله واصل بن عطاء "إن من أخدع حبائل الشيطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد" ولم يشأ الخليفة أن يعاقبه فاكتفى بنهيه عن التشبب بالنساء وكان المهدي من أكثر الناس غيرة[٢]. ولكن بشار لا يخلو من الحيلة الملتبسة بالظرف فيمضي في غزله مؤكدا احترامه لرأي الخليفة فيقول:

إنّ الخلـيفةَ قد أبى وإذا أبى شيئاً أبيتُهْ
ومخضّبٍ رخصِ البنان بكى عليّ وما بكيتُهْ
قام الخليفةُ دونـَه فصبرتُ عنه وما قليتُهْ
ونهانيَ الملكُ الهمـــامُ عن النساءِ فما عصيتُهْ
بل قد وفيتُ فلـم أُضـِعْ عهداً ولا رأياً رأيتُهْ

وفي خبر أورده ابن رشيق[٣] أن هارون الرشيد لم يشأ أن يسمع شعرا لوالبة بن الحباب أو يجالسه لمعان خلقية اشتمل عليها بيتان له، لا يخلو فيهما من تفكهٍ وتظرفٍ. ولكن إن صحّ خبر أنّ هارون الرشيد قد أمر أبا نواس بترك المقدمة الخمرية والعودة إلى الطلل[٤] فقد ارتكب الرشيد بذلك ما لم يقدم عليه أحد قبله، وأخطأ فهم الشعر بإخراجه من عالم الفنّ جملةً. وتصحّ رواية الخبر بصحة ما ذكره أبو نواس نفسه بشأن هذا الموقف من الخليفة في قوله:

أعِر شعرك الأطلال والدّمن القفرا فقد طالما أزرى به نعتك الخمرا
دعاني إلى وصف الطلول مسلّط لقد ضقت ذرعاً أن أجوز له أمرا
فسمعا أمير المؤمنين وطاعـةً وإن كنت قد جشمتني مركبا وعرا

وفي كلمة "مسلّط" إشارة واضحة على أن موقف الخليفة لم يكن من منطلق فني أو أخلاقي وإنما هو منطلق سياسي في المقام الأول وفي قوله "قد جشمتني مركبا وعرا" استجابة لمقام الخليفة من غير قناعة ولا رضى من الشاعر ولا يخلو الأمر من سخرية في تدخل السياسة في شأن الأدب وتوجيهه وهذا ليس من شأنها .و تبعا لهذا الفهم فقد حملت طائفةٌ من النقاد المعاصرين على أبي نواس في موقفه من الأطلال ورموه بالتعصب الشعوبي والموقف السياسي ومن هؤلاء على سبيل المثال طه حسين[٥] والعقاد[٦] ، وطه حسين يعود ليخفف من شدّة موقفه من أبي نواس في موضع آخر إذ يقول" كان أبو نواس إذن حين يصف الخمر أو حين يتغزل يقصد إلى ما يقصد إليه الشعراء المجيدون ... كان أبو نواس يريد أن ينهج بالشعر نهجا جديدا إيثارا للصدق وبعدا عن الكذب ،بل كان أبو

١ – ينظر الأغاني ٣٥٧/٧، والنقد الأخلاقي نجوى صابر، ط دار العلوم العربية، بيروت ط أولى ١٩٩م ص٢٨
٢ – ينظر الأغاني ١٧٦/٣
٣ – يُنظر العمدة٤٤/٢
٤ – يُنظر الشعر العباسي تطوره وقيمه الفنية، محمد أبو الأنوار، دار المعارف، مصر١٩٨٧ط٢ ص١٨٧
٥ – حديث الأربعا، طه حسين، دار المعارف بمصر، ط١٤د. ت ٤٣/٢
٦ – ينظر أبو نواس الحسن بن هانئ دراسة في التحليل النفساني والنقد التاريخي، مطبعة الرسالة د.ت ص١٤٤

نواس في هذا الشعر المخالف للأخلاق وأصول الفضيلة محبا للأخلاق وأصول الفضيلة!!، كان يؤثر الصدق وينكر الكذب..."[١] وهناك طائفةٌ أخرى من النقاد والدارسين المعاصرين تذهب مذهبا مغايرا فيرون أنّ موقف أبي نواس من الأطلال أساسه مذهب فني نابع من حبّ الحياة الجديدة التي يعيشها في عصره، إذن موقفه بدافع الصدق الفني والصدق النفسي ولا صلة له بالشعوبية، ومن هؤلاء محمد نجيب البهبيتي[٢] وشوقي ضيف[٣] وغيرهم.

وهناك طائفةٌ من النقاد نظروا لشعر أبي نواس نظرةَ إنصافٍ مُعملين المعيار الفنّي لا غير، ومنهم ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) الذي قدم أبا نواس على جملة شعراء عصره "لسهولته وحسن ألفاظه وهو مع ذلك كثير البدائع والذي يراد من الشعر هذان"[٤] وهو في هذا يستخدم المعيار الفني فقدم وفقه أبا نواس على شعراء عصره. ويبدو أن النقد قد بدأ يتحلل من سيطرة المعيار الخلقي عند عدد كثير من النقاد الأوائل، وقلّ أن تجد ناقداً عربيا يؤخر من منزلة أبي نواس لفسقه وخمرياته ومجونه؛ وإن فعل ذلك لوجدته اشبه بالمعتذر عن فعله مثبتا له منزلته وإجادته، فهذا أبو عبيدة يبدي إعجابه بنهجه وجرأته وابتكاراته التجديدية فيقول: "أبو نواس للمحدثين مثل إمرئ القيس للمتقدمين"[٥]. وقد تردد كثير من علماء اللغة والنقاد المحافظين في تقديم أبي نواس وإعطائه حقه من التقدمة والإنصاف، رغم اقتناعهم بجودة شعره وملكته الفنية وتفوقه على كثير من معاصريه وربما بعض سابقيه، وكان كثيرٌ منهم "يعجبون بأبي نواس ولا يكرهون منه إلا هذا الرفث والمجون، ذلك أن مقامهم وصناعتهم، تضطرهم إلى هذا التحفظ"[٦] ، ومن هؤلاء أبو عمرو الشيباني إذ يقول: "لولا أن أبا نواس أفسد بهذه الأقذار – يعني الخمر – لاحتججنا به لأنه كان محكم القول لا يخطيء"[٧]

ولعل ابن سلام (ت٢٣١) يعدّ من أوائل النقاد الذين ركزوا على إعمال المعيار الفني ولم يلتفتوا للملاحظات الخلقية أو الدينية في شعر الشاعر فقد كانت آراؤه في تصنيفه للشعراء في طبقات في كتابه صريحةً في التعويل على المعيار الفني "والدليل على ذلك وضعه لامريء القيس في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين رغم فحشه وانحلاله"[٨]

أمّا قدامة بن جعفر (٣٢٦هـ) فقد كان أكثرهم صراحةً في اعتماده المعيار الفني ونفيه المعيار الأخلاقي جملةً في تقييمه للأدب، فقد جاء في مقدمة كتابه "نقد الشعر " ما يدل على أنه ليس من رسالة الشاعر أن يكون واعظا أو قوّاما على الدين أو راعياً للأخلاق "[٩]، ويرى أن المطلوب من الشاعر إجادة المعنى الذي يطرقه إجادة

---

١ – حديث الأربعاء ٤٣/٢

٢ – ينظر تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، مطبعة دار الكتب المصرية ط٤ ص٤٤٥

٣ – يُنظر العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر ١٩٦٦م ص٢٣١

٤ – طبقات الشعراء، عبد الله بن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مصر، دار المعارف، ١٩٧٦م ص٢٠٤

٥ – خزانة الأدب، تقديم وفهرسة د. محمد نبيل طريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٣٣٩/١

٦ – حديث الأربعاء ٥٥/٢

٧ خزانة الأدب ٣٣٩/١

٨ – يُنظر(بحث يونس إبراهيم ، موقف النقاد القدماء والمحدثين من قضية الالتزام الخلقي في الشعر العربي) بحث منشور على النت، شبكة الألوكة، بتاريخ ٢٠٢١/٦/٣م على الرابط https://www.alukah.net/literature_language/0/41524/ .

٩ – قدامة بن جعفر: نقد الشّعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت ص ٦٦

فنية تدل على حسن تمكنه من صنعة الشعر كما يرى أنه" ليس فحاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه"[١] ، وهذا الموقف من قدامة وقف منه النقاد المعاصرون و الدارسون مواقف مختلفة فقد وافقت الدكتورة نجوى صابر الدكتور عز الدين إسماعيل في إعجابه بنهج قدامة في النظر للعمل الأدبي بمعايير فنية محضة ، ويخالفهما في ذلك الدكتور يونس إبراهيم في القول بإبعاد القيم الخلقية كلية في تقييم العمل الأدبي فيرى أن "العمل الأدبي يجب أن يخضع لمقاييس الفن والأخلاق، ولا يجوز أن نلتمس لشاعر العذر عند الانحراف الخلقي حتى لو وصل فنه إلى أعلى درجات الإبداع لأن الإبداع يحسب له والانحراف يحسب عليه"[٢]

وهكذا بدا واضحا أنّ موقف النقاد من شعر أبي نواس مثّل ساحةً من أظهر ساحات جدلية الفني والخلقي في مسيرة النقد الأدبي، بجانب شعر بشار والمتنبئ، وليس أدل على ذلك ما دعا القاضي الجرجانيّ في الوساطة لقوله: "فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخّر الشاعر، لوجب أن يُمحى اسم أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عُدّت الطبقات، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية ومن تشهد الأمّة عليهم بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزبعرى وأضرابهما ممن تناول رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعاب من أصحابه بكماً وخرساً... ولكنّ الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر"[٣]

وإذا استعرضنا بإيجازٍ مواقف النقاد من قضية الخلقي والفني ومحاكمة الشعراء وفقها فمن أوائلهم الأصمعي (ت٢١٦هـ) الذي كان مضطرباً في موقفه النظري والتطبيقي من المعيار الخلقي والفني، فموقفه النظري كان أقرب للقول بالمعيار الفني ووفقه حكم على شعر حسان بن ثابت بعد إسلامه، فقد وصفه باللين والضعف بأثر مجاراته للدعوة الإسلامية، وهي تجربة جديدة عليه، وابتعاده عن الموضوعات التي تمرس عليها في الجاهلية وعُرف بها شعره في مستوى الفحول فيقول :" طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان، ألا ترى حسّان بن ثابت كان علا في الجاهليّة والإسلام، فلمّا دخل شعره في باب الخير من مراثي النبي – صلى الله عليه وسلّم – وحمزة وجعفر – رضوان الله عليهما – وغيرهما لان شعره. وطريق الشعر هو طريق الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابغة، من صفات الديار، والهجاء، والمديح، والتشبيب بالنساء، ووصف الخمر، والحروب والافتخار، فإن أدخلته في باب الخير لان "[٤]. فالأصمعي هنا يعني باللين الضعف الفني والأدائي الناتج من تحول حسّان عن موضوعاته الشعرية التي ألفها في الجاهلية إلى موضوعاتٍ جديدةٍ تمثل روح العصر والدعوة الجديدة فعبر عنها باصطلاح (باب الخير) وانصرافه عن طريق الشر المتمثّل في نهج الفحول الذين مثّل لهم بامرئ القيس و رفاقه. فرأي الأصمعي أن "الليونة والانحياز إلى الخير مضادان للفحولة"[٥]، ولمكانة الأصمعي في حركة النقد فقد كان لرأيه هذا أثرٌ ظاهرٌ استمر طويلا في مسيرة النقد الأدبي عند العربي فأصبح " أكثر الشعراء والنقاد يؤمنون بأنّ طبيعة الشعر لا تتفق وقضايا الدين والأخلاقّ "[٦]

---

١ – نفسه ص ٦٦

٢ . يُنظر(بحث يونس إبراهيم ، موقف النقاد القدماء والمحدثين من قضية الالتزام الخلقي في الشعر العربي) بحث منشور على النت، شبكة الألوكة،

٣ – الوساطة بين المتنبيء وخصومه، القاضي الجرجاني ص٦٤، وانظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس ٣١٦/١

٤ – تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط٤، ١٩٨٣م ،ص٥٠

٥ – تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص٥٠

٦ – النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ص٢٢٥

أما عند التطبيق فيميل الأصمعي لإعمال المعيار الخلقي الديني فيتحرّج من رواية شعرٍ فيه ذكر للأنواء[١] لأنّه قد ورد عن النبيّ ﷺ قوله : "إذا ذكرت النجوم فأمسكوا" .كما كان لا يفسّر ولا يُنشد شعراً يوافق تفسيره شيئاً من كتاب الله تعالى[٢].فهل معنى ذلك أنّ الأصمعي يناقض نفسه فلا يَّتضح موقفه من المعيار الخلقي والديني في النقد الأدبي.؟ أم أن المعيار الخلقي أحيانا يفرض نفسه بقوّةٍ على الأصمعي ومن ذلك ما ذكره صاحب الأغاني "أنّ أحد الرواة قال: رأى الأصمعي جزءاً فيه شعر السيد الحميري فقال الأصمعي: لمن هذا؟ فسترته عنه لعلمي بما عنده فيه، فأقسم عليّ أن أُخبره فأخبرته. ثمّ قال: قبحه الله ما أسلكَه لطريق الفحول! لولا مذهبه ولولا ما في شعره ما قدّمت عليه أحداً من طبقته"[٣]). ونستدلّ من ذلك أنّ الأصمعي يعوّل كثيرا على المعيار الأخلاقي والديني – عند التطبيق لا عند التنظير –وأحياناً على حساب الجانب الفني والجمالي في العمل الأدبي، فتراه ينفر من كلّ شعرٍ يخالف القيم والأخلاق، وقد يكون قدّم بعض الشعراء على السيّد الحميري وهم دونه من الناحية الفنية ولكنهم أكثر موافقةً للقيم الأخلاقية والدينية.

وقد كان المعيار الخلقي غالبا على ابن قتيبة(ت٢٧٦) حينما عاب على امرئ القيس " تصريحه بالزنا والدبيب إلى حُرم الناس، والشعراء تتوقى ذلك في الشعر وإن فعلته"[٤] ويتضح من ذلك اهتمام ابن قتيبة بالمعيار الأخلاقي وتفضيله. والموقف نفسه من شعر امرئ القيس يقابلنا عند الباقلاني، فقد أخذ على امرئ القيس تَفَحُّشَه ووسمه بالانحلال الخلقي في قوله:

فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محولِ[٥]

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشقٍّ وتحتي شقُّها لم يحوَّلِ

وقد ذكر الباقلاني أنّ أهل العربية عابوا على الشاعر هذه المعاني لأنها غير مستقيمة، وهو يقصد عدم استقامتها وفق المعيار الأخلاقي ليس غير. ويلحّ الباقلاني على الجانب الخلقي في حكمه النقدي حيث يقول عن قول امرئ القيس السابق: "وفيه من الفحش والتفحش ما يستنكف الكريم من مثله، ويأنف من ذكره "[٦]. وقد شابهه المرزباني في هذا الحكم على أبيات امرئ القيس، فعاب عليه فجوره وعهره ومعناه الفاحش، وذكر قول العلماء: "كيف قصد للحُبلى والمرضع دون البكر وهو ملك وابن ملوك وما فعل هذا إلا لنقصٍ في همّته"[٧]

---

١ – الكامل للمبرد٣/٣٦

٢ – نفسه ٣/٣٦

٣ – (الأغاني ٧/ ٢٢٧

٤ – الشعر والشعراء، ابن قيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت أحمد محمد شاكر، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢م، ١/١٣٥-١٣٦

٥ – ديوان امريء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤١٩٨٤م ص١٠

٦ – إعجاز القرآن، الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط ٣ ،القاهرة، (د.ت).ص:.٢٥٤

٧ – –، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، المرزباني، تحقيق محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).ص:٤٥.

وإذا كان النقد الخلقي يتصيد مواطن الفحش والفسق والعهر في أشعار امريء القيس وبشار وأبي نواس وأضرابهم، فقد كان هذا النقد بالمرصاد للتجاوزات العقدية والاحالات غير المقبولة في شعر أبي تمام وأبي الطيب المتنبئ خاصة، ومن ذلك ما أخذه الآمدي على أبي تمام في قوله في المديح:

سأحمد نصرا ما حييت وإنّني لأعلم أن قد جلّ نصرٌ عن الحمد[١]

فقد أخذ عليه أنه "رفع الممدوح عن الحمد الذي ندب الله عباده إليه بأن يذكروه به، وينسبوه إليه، وافتتح فرقانه في أول سورة بذكره، وحث عليه..."[٢].

وكأني بأبي الطيب المتنبيء يسلط عن قصد على نفسه سهام النقد بتعاليه ولا مبالاته بالآخر حتى وإن كان صوت النقد، فهو يرى نفسه فوق كل شيء حتى النقد وأحكامه، والنقاد بدورهم فهموا من قوله فوق ما أراد ما دعا بعضهم للقسوة في الحكم عليه فوصفه ابن وكيع بالكفر في قوله:

أيّ عظيم أتقي أيّ مكانٍ أرتقي
وكل ما خلق الله ومالم يخلق
محتقرٌ في همّتي كشعرة في مفرقي

حيث قال ابن وكيع التنيسي: " هذا مما لا أحبّ إثباته في ديوانه لخروجه عن وجه الكبر إلى حد الكفر"[٣]. فهو قد حكم على الشاعر هنا مستندا على قوله وفق المعيار الخلقي الديني كما ترى. وهذا شبيه بما أخذ على أبي تمام ما حدا بأبي بكر الصولي لقوله مدافعا عنه: "وما ظننت أن كفرا ينقص من شعره ولا إيمانا يزيد فيه"[٤]، وهذا المعنى، وإن لم يكن بلفظه فقد سبقه إليه قدامة بن جعفر، رغم استغراب إحسان عباس لهذا الرأي من الصولي وقوله إنه "لم يشر إليه أحدٌ من النقاد من قبل"[٥]

وقد يقع الناقد في التناقض بين موقفه الفني والخلقي مثلما فعل ابن وكيع حينما غلب المعيار الخلقي فعاب على أبي الطيب قوله:

يا أيها الملكُ المصفَّى جوهراً من ذات ذي الملكوتِ أسمى من سَمَا
نورٌ تظاهرَ فيك لاهوتيّه فتكادُ تعلـمُ علم ما لن يُعلما

وقد لاحظ إحسان عباس أن ابن وكيع وقع في التناقض تجاه شعر أبي الطيب فتجاذبه المعياران الفني والخلقي فهو لمّا عرض لقول أبي الطيب عن الخمر ووصفها بأنها تميت صاحبها وتذهب بعقله في قوله:

وأنفسُ ما للفتى لبُّه وذو اللبّ يكره إنفاقَه
وقد متّ أمسِ بها موتةً ولا يشتهي الموتّ من ذاقه

---

١ – ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.ص:١٠١

٢ – الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري، الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة دار المعارف، ٢٠٠٦ ط٤ ،القاهرة، w197

٣ – المنصف، ابن وكيع التنسي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة (د ت).ص١٢٩.

٤ – يُنظر أخبار أبي تمام ، الصولي ص١٧٣،١٧٢

٥ – يُنظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص١٥١

وكان ابن وكيع مولعا بالخمر محبّا لها؛ فلم يعمل المعيار الخلقي هنا وإنما خالفه مخالفةً تامّة حينما انتقد ما ذهب إليه أبو الطيب من رأي في الخمر فقال: "ولا أعرف شيئا دعا الناس إلى محبة الشراب إلا ما نعلمه من إنفاق العقل الذي إذا ذهب الليلة عاد غدا"[١]

قضية صدق الشاعر وكذبه بين الأخلاق والفنّ:

هذه قضيةٌ خلافيةٌ قديمةٌ في النقد، ولعلّ أرسطو يُعدّ أوّل من تناولها في قوله: " إذا اشتمل الشعر على استحالاتٍ قيل إنّ فيه خطأ لكنّ الخطأ هنا صواب إذا كانت الغاية الفنية قد استوفت غايتها"[٢]. وقد اختلف النقاد الأوائل كثيرا حول صدق الشاعر وكذبه خاصة في معاني المديح والهجاء والوصف والفخر والغزل وغيرها، وهذا الاختلاف أدخل في حاق المعنى الخلقي، وإن تبادر إلى الذهن أن بعضهم يعني بذلك الصدق الفني ، ومن ثمّ كثر اختلافهم حول مقولة " أصدق الشعر أكذبه ". ومن أوائل النقاد الذين وقفوا عند قضية الصدق من الناحية الخلقية وحاسبوا عليه الشاعر ابن سلام (ت ٢٧٦هـ)حينما قال عن قول امريء القيس:

ولولا الريحُ أُسمع أهل حَجْرٍ صليلَ البيضِ تُقرعُ بالذكور

قال:" زعمت العربُ أنّ كان يدّعي في شعره ويتكثر في قوله بأكثر من فعله"[٣] وهذا القول ذو صلة بحكم خلقي آخر على امريء القيس إذ وصف بأنه كان مفركاً وغير محبب عند النساء لضعف همته وفحولته ولذلك كان يكثر من ذكر مغامراته وقصصه مع النساء من باب التغطية وجبر ذلك الضعف في الحقيقة. وقال عنه ابن قتيبة بسبب البيت السابق نفسه:"هو أحد الشعراء الكذبة"[٤] ومثل هذا الحكم الخلقي على صدق الشاعر يقابلنا عند الجاحظ في حديثه عن تزيد الشاعر أبي البلاد الطهوي ووهو من المولدين في قوله عنه:"وأبو البلاد الطهوي كان من شياطين الأعراب، وهو كما ترى يكذب وهو يعلم ويطيل الكذب ويحبّره"[٥]

ويعدّ ابن طباطبا(ت٣٢٢هـ)من أوائل من أثاروا هذه القضية فقد ذكر أنّ "من كان قبلنا في الجاهلية الجهلاء وفي صدر الإسلام من الشعراء كانوا يؤسّسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق فيها مديحاً وهجاءً وافتخاراً ووصفاً وترغيباً وترهيباً إلا ما قد احتمل الكذب فيه حكم الشعر من الإغراق في الوصف والإفراط في التشبيه ، وكان مجرى ما يوردونه مجرى القصص الحقّ والمخاطبات بالصدق فيحابون بما يثابون ويثابون بما يحابون"[٦] ، وهنا يتبادر سؤال عن المعيار الذي استند عليه ابن طباطبا وهو يستدل بشعر الجاهليين، أغلب الظنّ أنه يعني معيار الموافقة لما اصطلح عليه الذوق من أخلاق وشيم عامة، ويعتمد هنا الصدق الأخلاقي الذي تُنقل فيه الحقيقة على حالها فلا يُنسب الكرم إلى البخيل أو الجبن إلى الشجاع وهكذا. ويتّسق موقف الآمدي(ت ٣٧٠) مع ابنَ طباطبا في ضرورة التزام الشاعر الصدق في القول ويتّضح رأيه في تعليقه على أبيات للبحتري : فيقول:

---

١ – تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس ص٣٠٩/٣١٠

٢ – يُنظر بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، تأليف إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٢م، ط٢ ص٢٠٣

٣ – طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ت محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية د.ت ص٤٠

٤ – الشعر والشعراء، ص٢٩٧

٥ – يُنظر الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت عبد السلام هارون، ط٢،مطبعة البابي الحلبي، مصر١٩٦٥م ص٢٣٥

٦ – عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق عباس عبد الستار ونعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٥م، ط٢/ ص١٥

"وقد كان قومٌ من الرواة يقولون: أجود الشعر أكذبه، لا والله ما أجوده إلا أصدقه إذا كان له من يخلصه هذا التخليص ويورده هذا الإيراد على حقيقة الباب" وواضح أنّ الآمدي بهذا المفهوم يغلّب المعيار الخلقي في تقييمه لشعر البحتري مع أنّه لا يغفل جانب الصدق الفنّي إذ أنه كثيراً ما يطري على تمكّن البحتري وإجادته وحسن صياغته، وهذا هو المعنى الذي عناه ابن طباطبا في قوله: " إنّ على الشاعر أن يتعمّد الصدق والوفق في تشبيهاته وحكاياته"[١]. وبهذا تلتقي جهود ناقدين كبيرين على ضرورة مقاربة الحقيقة أو ما سمّاه ابن طباطبا الصدق في التشبيه.

و قد غلّبَ المرزباني (ت٣٨٤ هـ) المعيار الخلقي القائم على مراعاة ما جرت به العادة وقَبِلَه الذوقُ من التشبيهات وكان بعيدا عن الإفراط الذي يبعد فيه الشاعر عن الحقيقة والواقع ويستخف بعقل المتلقي وهو هنا يقارب موقف ابن طباطبا والآمدي دون الموافقة التامة لهما في كثير من مواقفه النقدية، كما أنه هنا لم يصرح بضرورة التزام الصدق الخلقي كما فهم ذلك بعض الدارسين[٢].

أما عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١ هـ) فيعدّ من أنصار مقولة "أجود الشعر أصدقه "فهو يرجح الجانب الخلقي أو ما سمّاه "العقلي" وخلص إلى القول ، بعد عرضه مقولتي " أجود الشعر أصدقه " و"أجود الشعر أكذبه "إلى القول: "والعقل بعد على تفضيل القبيل الأول وتقديمه وتفخيم قدره وتعظيمه، وما كان العقل ناصره والتحقيق شاهده فهو العزيز جانبه"[٣] . والملاحظ أنّ القاضي عبد العزيز الجرجاني(ت ٣٦٦ هـ)، مع أنه رجل القضاء والأحكام الشرعية، فقد كان أوسع أفقاً وأكثر عدلاً في الحكم على الشعر، فقد كان يرى أنّ ميدان الشعر غير ميدان الدين والأخلاق، وقد كان صريحاً في رأيه هذا حينما أبدى استغرابه ممن يتنقصون شعر أبي الطيب ويحكمون عليه حكما عقديّاً أخلاقيّاً، ويرون أنّه ذكر في شعره ما لا يتفق والدين!! ويرى أنّ هذه الناحية ينبغي ألا تتخذ مقياساً لنقد الشعر لأنها خارجة عن نطاق الأدب والفنّ، وقد كان صريحا في رأيه هذا حينما عرض لموقف النقد من شعر أبي نواس "ولو كانت الديانة عاراً على الشاعر ، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر لوجب أن يُمحى اسم أبي نواس من الدواوين ويحذف ذكره إذا عُدّت الطبقات ...والدين بمعزل عن الشعر"[٤] وهذا الراي الصريح في جدلية الخلقي والفني يُعدّ متميزا ذا خصوصيةٍ في ذاته ومصدرهِ، ما حدا بأحد النقاد المعاصرين إلى القول: "وهذا قولٌ يدهشنا من قاضي القضاة الشافعي الراسخ القدم في الإسلام، وها نحن اليوم قد لا يستطيع أحدنا أن يجهر برأي كهذا"[٥].

وابن رشيق (ت٤٦٣هـ)له رأي صريح في هذا الأمر عرض له عند حديثه عن فضائل الشعر فيقول " إنّ من فضائله – أي الشعر –أنّ الكذب الذي اجتمع الناس على قبحه حسن فيه "[٦] فهو يؤيد بوضوح مقولة: " أجود الشعر أكذبه" ولا شك أنّ الكذب المقصود هنا قرين المبالغة في التزيد في الوصف أو قلب الحقيقة أحيانا عن وجهها المألوف، أو ما يدخل أسلوبيا في باب العدول والانزياح عن طريق الأساليب البيانية المختلفة.

---

١ – يُنظر عيار الشعر، ابن طباطبا ص١٥

٢– يُنظر دراسة د. يونس إبراهيم موقف النقاد من قضية الالتزام الخُلقي في الشعررابط الموضوع : https://www.alukah.net/sharia/0/41524/#ixzz79YXX7Zgy

٣ – الوساطة بين المتنبئ وخصومه، علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي مطبعة البابي الحلبي ١٩٦٦م

٤ – الوساطة بين المتنبيء وخصومه ص٦٤

٥ – النقد المنهجي عند العرب ، محمد مندور ص٢٨١

٦ – العمدة ج٢ ص٦

ومن الشعراء الذين شاركوا في حركة النقد العربي القديم أبو العلاء المعري حينما علق قول ابن المعتزّ:

لا تطل بالكؤوس مطلي وحبسي ليس يومي يا صاحبي مثل أمسي
لا تسلني وسل مشيبي عنّي مذ عرفت الخمسين أنكرتُ نفسي

بقوله: "فهذا حثته سنيّه على أن يستكثر من السلافة وما حفظ حق الخلافة، وإن العجبَ طمعه أن يلي كأنه في العبادة شحب وبليّ"[١] وهو نقد أخلاقي واضح كما ترى.

آراء نقدية معاصرة:

ومن النقاد المعاصرين من يحكّم المعيار الأخلاقي، ومن هؤلاء محمد النويهي الذي ذهب إلى القول: "إنّ الصدق هو شرط الأدب الأول ودعامته الأساسية، إن لم توجد إنْهَارَ العمل الأدبي من أساسه، ولم تقم له قائمة مهما يبدي منتجه من مهارة، ومهما يمتلك من براعة في اللغة وإتقان للنظم، وقدرة على الصياغة"[٢]. والملاحظ على كلام النويهي أنه يغلب عليه العموم دون تحديد لأحد شقي الصدق مدار الحديث في هذه الدراسة أهو الصدق الفني أم الأخلاقي، والمتتبع لكتابات النويهي يمكنه تغليب قصده للصدق الأخلاقي لأنه كثيرا ما يميل لهذا المعنى في دراساته خاصة كتابه عن شخصية بشار بن برد. ويمضي النويهي أكثر من ذلك في تعويله على الأخلاق خاصة في كتابه وظيفة الأدب[٣].

ومن النقاد المعاصرين الذين وقفوا موقفاً وسطا من المعيار الخلقي أحمد أمين فقد حاول أن يوفق بين المعيارين الفنّي والخلقي في قوله: "ومهما اختلف القائلون فالذي نذهب إليه أن الصبغة الخلقية ليست لازمة للأدب، بل قد يكون الشيء أدبًا ولو لم يكن خلقيّا، ولكن المشاعر الخلقية أرقى بلا شك من غيرها من المشاعر، وبعبارة أخرى لا يمكن أن يقاس الأدب الراقي بقياس اللاخلقية"[٤] ولكن ينبغي التنبيه إلى أن مفهوم أحمد أمين للمعنى الخلقي في الأدب أوسع وأرقى من معنى الحث على الفضيلة وذم الرذيلة فحسب، وإنما يعني ما يحمله العمل الأدبي من قيم إيجابية مثل التفاؤل وعلو الهمة وغيرها.

ويُفهم من ظاهر كلام الدكتور عبد الله الطيب في كتابه المرشد أنه يقر بالمعيار الأخلاقي في نقد الشعر، حين يقول: "وتأمّلْ جريراً والفرزدق، كيف يشعر العربيّ، لا بل الشرقيّ المعاصر ... لا بل كان العباسيّ يقشعرّ من إقذاعهما! ألا ترى أنهما لم يكونا ليفحشا كل هذا الفحش لو كان الشعور الأخلاقيّ على عصرهما ينفر من ذلك؟"[٥] ولكنه لم يكن يقول بهذا المعيار على ما يبدو وإنما يرى في التشدد في إعمال المعيار الخلقي جناية على الأدب، إذ يقول: "وما زال تدخّل العامل الأخلاقيّ أو النفاق الاجتماعيّ منذ زمن بعيد–وقد زادت سطوته في عصرنا الحاضر– يحدّ من حرية الأدب"[٦]

غير أن بعض رواد النقد الحداثي ذهب إلى أن النقد القديم كان يعتمد المعيار الأخلاقي وحده، فلا يكاد يقبل من الشعر إلا ما كان فيه "موافقة للحقّ والخير، أو موافقة للدين"، وأن الإسلام "رسّخ أساس النظرةَ الجاهلية للشعر،

١ – رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ط٤. ص١٣٨–١٣٩
٢ – عنصر الصدق والكذب في الأدب، محمد النويهي طبعة مصر ، القاهرة د.ت
٣ – ينظر وظيفة الأدب، محمد النويهي .معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية ١٩٦٧م ص٤٠
٤ – النقد الأدبي، أحمد أمين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،٢٠١٢م ص٣٩
٥ – المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٩٠م..٢٢١/١
٦ – المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها،ص٢٢١/١

ويعنون بذلك النظر إليه كفاعلية اجتماعية أخلاقية ترتبط بعقيدة الدولة ومصلحتها: لا يُقيّم من حيث فتنته وجماله، وإنما يقيم من حيث فكريته وفائدته"[١]

ومهما يكن من قول عبد الله الطيب وأدونيس . وهما يمثلان طرفي نقيض في موقفهما النقدي وموقفهما من التراث . فهما يمثلان نهجين ظل أثرهما قائما وفاعلا في مسيرة النقد الأدبي عند العرب.

الخاتمة

بعد هذا العرض النظري والتطبيقي لمواقف النقاد من الأثر الشعري كل وفق منهجه الذي ارتضاه الخلقي/ الفني، وحاكم الشعر أو الشاعر على أساسه فقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج منها:

١/ يبدو أن أوائل النقاد لم يرغبوا في إعمال المعيار الخلقي كثيرا فلم يضيقوا على الشعراء كثيرا، وربما كانوا متأثرين في ذلك بموقف النبي . صلى الله عليه وسلم . المتسامح من الشعر، ذلك الموقف الذي ظل غالبا على روح النقد حتى أوائل القرن الثاني للهجرة.

٢/الملاحظ أن أغلب النقاد ممن عوّلوا على المعيار الخلقي في أحكامهم كانوا أكثر تأخرا في الزمن ممن ركزوا على المعيار الفني، فقد عاش أغلب نقاد الفريق الأول–الخلقي–أمثال الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني وابن وكيع في القرنين الرابع والخامس الهجريين، بينما عاش نقاد الفريق الثاني–الفني – في القرن الثالث والرابع أمثال ابن سلام وابن المعتز وقدامة والصولي وغيرهم.

٢/ كان لمعيار الأخلاق بعض الحضور في ميدان نقد الشعر عند العرب، وإن تقوى بالسلطة الحاكمة أحيانا، إلا أنه كان دون معيار الجمال الفني في الساحة النقدية.

٣/ أكثر ما استعمل المعيار الأخلاقي في المجال النظري، أما في مجال التطبيق فقليل حضوره وأحيانا يمتزج فيه الحكم النقدي بروح الظرف والفكاهة. كما هو الحال عند ابن أبي عتيق

٤/ بعض كبار النقاد بدا مضطرباً بين المعيارين الفني والخلقي في أحكامه مثل الأصمعي وابن وكيع، كما هو الشأن عند بعض الخلفاء ممن تأرجح بين المعيار الفني والخلقي مثلما كان من عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز.

٥/ مشاركة الخلفاء منذ عهد الخلافة الراشدة وفي عهد الدولتين الأموية والعباسية في الحكم على الشعر فقد كان هناك حضور نقدي غلب عليه المعيار الخلقي الديني وأحيانا يتلبس الحكم النقدي بالموقف السياسي فتصدر أحكاما بالسجن أو النفي للشاعر

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١–الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت،٢٠٠٨

٢. إبراهيم سلامة، بلاغة أرسطو بين العرب واليونان ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٢م، ط٢

٣. أبو الأنوار، محمد أبو الأنوار، الشعر العباسي تطوره وقيمه الفنية، دار المعارف، مصر١٩٨٧ط٢

٤. الآمدي، الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة دار المعارف، ط، القاهرة.١٩٨٢

١ – الثابت والمتحول، أدونيس، دار الفكر، بيروت، ط خامسة ١٩٨٦م

٥-أحمد أمين: النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ٢٠١٢م
٦/ أدونيس الثابت والمتحول، دار الفكر، بيروت، ط خامسة ١٩٨٦م
٧. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط٤، دار المعارف، القاهرة د.ت.
٨. البخاري، محمد بن إسماعيل بن المغيرة، صحيح الأدب المفرد، حقق أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني،دار الصديق للنشر والتوزيع ط١٤١٨،٤هـ ١٩٩٧م
٩-إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٤ ١٩٨٣م.
١٠. إمريء القيس، ديوان امريء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،ط٤١٩٨٤م
١١. البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي خزانة الأدب، تقديم وفهرسة د. محمد نبيل طريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م،
١٢-الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٦٦م
١٣-الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط خامسة ٢٠٠٤م.
١٤. الجمحي/ محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، طبعة دار المدني، جدة ١٩٧٤م
١٥-ابن رشيق: العمدة، مطبعة السعادة بمصر، ط أولى ١٩٠٧م.
١٦-الزهيري وآخرين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد١ المجلد٨ ،٢٠٠٩،
١٧. الذهبي، ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسال ة١٩٨٢م
١٨-سلامة، إبراهيم سلامة: أرسطو، د ت.
١٩. سلوم، داود سلوم، النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٧٠م
٢٠- ابن طباطبا، محمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، 2005 .
٢١. طه حسين، حديث الأربعا، دار المعارف بمصر، ط١٤د. ت
٢٢. عبد الحكيم حسان، (الأديب بين الحرية والالتزام) ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة العدد الخامس ص١٢٠
٢٣/ عبد الله الطيب : المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٩٠م.
٢٤/ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢م
٢٥/ قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، د ت
٢٦. العبدي، المثقب العبدي، (الديوان) تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية، القاهرة،١٩٧١م
٢٧. العقاد، عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن بن هانيء، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د.ت
٢٨- المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، تحقيق محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).
٢٩. ابن المعتز، عبد الله بن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مصر، دار المعارف، ١٩٧٦م
٣٠. المعري، أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، ، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ط٤. د.ت

٣٢. النابغة الجعدي (الديوان) ، تحقيق واضح الصمد، دار صاد، بيروت١٩٩٨م
٣٣– النويهي، محمد النويهي : عنصر الصدق في الأدب، مصر، معهد الدراسات العربية العالمية ١٩٥٩م
٣٤. ابن وكيع التنسي، المنصف، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة (د ت).
٣٥. هلال، محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة١٩٩٧م

Sources and references:

The Holy Quran

1. The songs, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein Al-Isfahani, investigation by Ihsan Abbas and others, Dar Sader, Beirut, 2008
2. Ibrahim Salama, The Rhetoric of Aristotle between the Arabs and the Greeks, The Anglo-Egyptian Library 1952 AD, 2nd edition.
3. Abu al-Anwar, Muhammad Abu al-Anwar, Abbasid poetry, its development and artistic values, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1987, 2nd edition.
4. Al-Amadi, Al-Hassan bin Bishr Al-Amadi, The Balance between the Poetry of Abu Tammam and Al-Buhturi, edited by Mr. Ahmed Saqr, Dar Al-Ma'arif Press, I, Cairo. 1982
5. Ahmed Amin: Literary Criticism, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt 2012
6. Adonis, The Constant and the Transforming, Dar Al-Fikr, Beirut, fifth edition, 1986 AD
7. Abu Tammam, Habib bin Aws al-Ta'i, Diwan Abi Tammam, explained by al-Khatib al-Tabrizi, investigation by Muhammad Abdo Azzam, 4th edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, Dr. T.
8. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Al-Mughira, Sahih Al-Adab Al-Mufrad, verified his hadiths, Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Dar Al-Siddiq for publication and distribution, edition 4, 1418 AH 1997 AD
9. Ihsan Abbas: The History of Literary Criticism among the Arabs, Dar Al Thaqafa, Beirut, Lebanon, 4th edition 1983 AD.
10. Imre' al-Qays, Divan Imre' al-Qays, investigation by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Cairo, 41984 AD.
11. Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi, Treasury of Literature, presented and indexed by Dr. Muhammad Nabil Tarif, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1998 AD,
12. Al-Jurjani, Judge Ali bin Abdulaziz Al-Jurjani, Mediation between Al-Mutanabi and his opponents, investigation by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Ali Al-Bajawi, Al-Babi Al-Halabi Press, 1966 AD
13. Al-Jurjani, Abdul-Qaher Al-Jurjani, Evidence for Miracles, Al-Khanji Library in Cairo, fifth edition, 2004 AD.
14. Al-Jamahi / Muhammad bin Salam, The Layers of the Poetry Horses, Dar Al-Madani edition, Jeddah 1974 AD
15. Ibn Rasheeq: Al-Omda, Al-Saada Press, Egypt, first edition, 1907 AD.
16. Al-Zuhairi and others, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Issue 1, Volume 8, 2009,
17. Al-Dhahabi, looking at the biographies of the nobles, Al-Dhahabi, investigation by Shoaib Al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, 1982 AD.
18. Salama, Ibrahim Salama: Aristotle, dt.
19. Salloum, Dawood Salloum, Ancient Arabic Criticism Between Induction and Composition, Al-Andalus Library, Baghdad 1970.

20. Ibn Tabataba, Muhammad ibn Tabataba Al-Alawi, The Caliber of Poetry, investigated by Abbas Abdel Sater, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 2nd Edition. 2005
21. Taha Hussein, Hadith of the Four, Dar Al-Maarif, Egypt, 14th edition, Dr. T
22. Abdul Hakim Hassan, (The Writer Between Freedom and Commitment), Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, Issue Five, p. 120
23. Abdullah Al-Tayyib: The Guide to Understanding Arab Poetry and Its Industry, University of Khartoum Publishing House, 1990.
24. Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim, Poetry and Poets, Dar Al-Maarif, Cairo 1982 AD
25. Qudama bin Jaafar: Criticism of Poetry, investigated by Kamal Mustafa, Al-Khanji Library in Egypt, d.t.
26. Al-Abdi, Al-Muthaqqab Al-Abdi, (Al-Diwan), investigated by Hassan Kamel Al-Sairafi, Institute of Arabic Manuscripts, League of Arab States, Cairo, 1971.
27. Al-Akkad, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Abu Nawas Al-Hassan bin Hani', Al-Asriyyah Library, Sidon-Beirut, Dr. T.
28. Al-Marzbani, Al-Muwashah in Scholars' Take on Poets in Several Types of Poetry Industry, investigation by Muhammad Ali Al-Bajawi, Dar Nahdat Misr, Cairo, (D.T.(
29. Ibn Al-Moataz, Abdullah Ibn Al-Moataz, Layers of Poets, investigation by Abdel Sattar Ahmed Farrag, Egypt, Dar Al-Maarif, 1976 AD
30. Al-Ma'ari, Abu Al-Ala' Al-Ma'ari, The Message of Forgiveness, investigation by Dr. Aisha Abdel-Rahman, Dar Al-Maarif, Egypt, 4th edition
31. Al-Nabigha Al-Jaadi (Al-Diwan), a clear investigation by Al-Samad, Dar Sad, Beirut, 1998.
32. Al-Nuwayhi, Muhammad Al-Nuwayhi: The Element of Truthfulness in Literature, Egypt, Institute for International Arab Studies, 1959.
33. Ibn Wakee Al-Tansi, Al-Mansif, investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo (D.T.)
34. Hilal, Muhammad Ghoneimi Hilal, Modern Literary Criticism, Dar Nahdat Misr, Cairo, 1997.